مسؤولياتها في المجتمع المحرر»(٢).

ولكن قبل عرض تجربة حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » في ممارستها للعمل الاجتماعي لا بد من وعي نقطة هامة ظهرت بعد انطلاقة الثورة في ١٩٦٧ . لقد تميزت المرحلة الاولى من الكفاح المسلح ، ١٩٦٥ ــ ١٩٦٧ ، بالعمل السري الذي اساسا تكون علاقته بالجماهير محدودة لظروف وطبيعة العمل ، لذلك لم تركز الثورة على العمل الاجتماعي الا في نطاق رعاية اسر شهداء واسرى وجرحى الثورة . واما بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ وبروز المقاومة كبديل لفشل الانظمة العربية ، التي دفعت بالمقاومة اعلاميا وماديا حتى انها أوجدت منظمات تابعة لها مباشرة وذلك لامتصاص اي تحرك جماهيري لاسقاطها ، وللسيطرة واحتواء المقاومة واخضاعها لسياستها عبر ما تفرضه على الثورة من قيود من جراء علاقتها بها، انتقلت المقاومة الى العمل العلني. ادى هذا الانفتاح الى توسع افقي للمقاومة دون ان يرافقه اي توسع عامودي بمعنى ان المقاومة انتقلت من مرحلة العمل السري الى العمل العلني دون ان تكون قد هيأت نفسها ــ على صعيد امكانياتها الذاتية ــ لاستيعاب هذا الانفتاح على الجماهير لتاطيرها وتنظيمها . وانما فرضت اوضاع المقاومة الذاتية ــ تعدد المنظمات ، التأكيد على الكفاح المسلح ، التعايش مع الانظمة العربية ، فلسطينية الثورة ولفظية الالتحام بحركات التحرر العربية ... الخ ــ الى عدم استيعابها للعمل الاجتماعي واهميته كأداة لاتصالها بالجماهير ، فكان ان نشأت منظمات اخذت على عاتقها بعض مهمات العمل الاجتماعي بين أوساط الشعب الفلسطيني .وهنا لا تخفى خطورة مثل هذه الظاهرة اذ نابت هذه المنظمات عن الثورة الفلسطينية بين الجماهير في الفترة التي تلت ١٩٦٧ الى اواخر ١٩٦٨ حيث اخذت تنشط الثورة الفلسطينية على صعيد العمل الاجتماعي .

من هذه المؤسسات تأسست في دمشق في ١٩٦٧/٩/٢٨ « **جمعية رعاية اسر مجاهدي وشهداء فلسطين** » بهدف تقديم المساعدة والرعاية لعائلات وابناء مجاهدي وشهداء الثورة الفلسطينية وذلك بان طرحت سلسلة من الوسائل لذلك وتتلخص في : ١ ــ تقديم مساعدات مادية وعينية لعائلات شهداء الثورة الفلسطينية بكافة فصائلها . ٢ ــ تأمين اعانات ومنح وبعثات دراسية لابناء المجاهدين والشهداء وكذلك فتح مدارس خاصة بهم . ٣ ــ تنظيم الندوات الثقافية والاجتماعية اللازمة لرعاية الاطفال والعاجزين والمسنين من عائلات المجاهدين والشهداء . ٤ ــ انشاء المؤسسات الاجتماعية اللازمة لرعاية الاطفال والعاجزين والمسنين من عائلات المجاهدين والشهداء . ٥ ــ توفير الرعاية الصحية لعائلات وابناء المجاهدين والشهداء وذلك بتأمين العلاج أو فتح المستوصفات الخاصة بهذه الفئة .

ولكن ونتيجة للظروف المادية التي جابهتها هذه الجمعية لم تستطع ان تنفذ من برنامجها ذلك سوى تقديم المساعدات المادية لاسر كافة شهداء ومجاهدي الثورة . فلقد اعتمدت في ميزانيتها على تبرعات الحكومات والجماهير العربية ، وخاصة في منطقة الخليج العربي ، ومن الاشتراكات غير المحددة للاعضاء المؤازرين المنتسبين في الجمعية والبالغ عددهم حوالي الخمسمئة ومن اشتراك اعضائها العاملين ايضا ــ ستون عضوا ــ والمحدد بخمس ليرات سورية شهريا . هذا ويشرف على ادارة الجمعية التي ما زالت تعمل الى الان بالتنسيق مع مؤسسة الشؤون الاجتماعية ورعاية اسر الشهداء في سوريا ، مجلس ادارة مكون من تسعة أعضاء ينتخب سنويا في اجتماع اللجنة العمومية المكونة من كافة الاعضاء العاملين . تصرف الجمعية مئة وخمسين ليرة سورية لاسرة كل شهيد اعزب يضاف اليها عشر ليرات سورية لكل ولد لاسرة الشهيد المتزوج .

---

٢ ــ **المصدر السابق** .